على حذف الموصوف كقوله وما منا الا له مقام معلوم والذين اشركوا على
هذا مشار به الى اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله **يود احدهم لو يعمر الف سنة**
وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون الضمير في
وما هو لاحدهم وان يعمر فاعل بمزحزحه اي وما احدهم بمزحزحه من النار تعميره
وقيل الضمير لما دل هو عليه يعمر من مصدره وان يعمر بدل منه ويجوز ان يكون
هو مبهما وان يعمر موضحه • والزحزحة التبعيد والانجا **فان قلت**
يود احدهم ما موقعه **قلت** هو بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف
فان قلت كيف اتصل لو يعمر بيود احدهم **قلت** هي حكاية لودادتهم
ولو في معنى التمني وكان القياس لو اعمر الا انه جرى على لفظ الغيبة لقوله يود
احدهم كقولك حلف بالله ليفعلن **قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك**
باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين روي ان عبد الله
بن صوريا كان من احبار فدك حاج رسول الله وسئله عمن يهبط عليه الوحي فقال
جبريل قال ذاك عدونا ولو كان غيره لامنا بك وقد عادانا مرارا واشدها انه انزل
على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله فلقاه ببابل غلاما
مسكينا فدفع عنه جبريل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فانه لا يسلطكم عليه وان
لم يكن اياه فعلى اي حق تقتلونه وقيل امره الله ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا
وروي انه كان لعمر رضي الله عنه ارض باعلى المدينة وكان ممره على مدارس اليهود
فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا عمر قد احببناك وانا لنطمع فيك فقال والله
لا اجيئكم لحبكم ولا اسال لكم لاني شاك في ديني وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة في امر
محمد وارى اثاره في كتابكم ثم سالهم عن جبريل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على
اسرارنا وهو صاحب كل خسف وعذاب وان ميكائيل يجي بالخصب والسلام فقال لهم
وما منزلتهما من الله قالوا اقرب منزلة جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وميكائيل
عدو لجبريل فقال عمر ان كانا يقولا كما تقولون فما هما بعدوين ولانتم اكفر من الحمير
ومن كان عدوا لاحدهما كان عدوا للاخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله ثم رجع
عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد وافقك ربك
يا عمر لقد رايتني في دين الله بعد ذلك اصلب من الحجر وقرئ جبريل بوزن قفشليل
وجبريل بوزن جبرائيل وجبرائل بوزن جبراعل ومنع الصرف فيه للتعريف والعجمة وقيل
معناه عبد الله الضمير في نزله للقران ونحو هذا الاضمار اعني اضمار ما لم يسبق ذكره
فيه فخامة لشان صاحبه حيث يجعل لفرط شهرته كان يدل على نفسه ويكتفي عن اسمه
الصريح بذكر شي من صفاته ⁖ على قلبك اي حفظه اياك وفهمكه ⁖ باذن الله
بتيسيره وتسهيله **فان قلت** كان حق الكلام ان يقال على قلبي **قلت** جاءت
على حكاية كلام الله كما تكلم به كانه قيل قل ما تكلمت به من قولي من كان عدوا لجبريل فانه
نزله على قلبك **فان قلت** كيف استقام قوله فانه نزله جزاء للشرط ⁖
قلت فيه وجهان احدهما ان عادى جبريل احد من اهل الكتاب فلا وجه لمعاداته
حيث نزل كتابا مصدقا للكتب بين يديه فلو انصفوا لاحبوه وشكروا له صنيعه
في انزاله ما ينفعهم ويصحح المنزل عليهم والثاني ان عاداه احد فالسبب في
عداوته انه نزل عليك القران مصدقا لكتابهم وموافقا لهم له وهم كارهون للقران
ولموافقته لكتابهم ولذلك كانوا يحرفونه ويجحدون موافقته له كقولك ان •
عاداك فلان فقد اذيته واسات اليه **من كان عدوا لله وملائكته وكتبه •**
ورسله وجبريل وميكال افرد الملكان بالذكر لفضلهما كانهما من جنس اخر وهو مما
ذكر ان التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات وقرئ ميكال بوزن
قنطار وميكائيل كميكاعيل وميكائل كميكاعل وميكئل كميكعل وميكئيل كميكعيل
قال ابن جني العرب اذا نطقت بالاعجمي خلطت فيه **فان الله عدو للكافرين** اراد
عدو لهم فجاء بالظاهر ليدل على ان الله انما عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة كفر
واذا كانت عداوة الانبياء كفرا فما بال الملائكة وهم اشرف والمعنى من عاداهم عاداه الله

-٣٣-

علي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1